ولم تشر المصادر الاسرائيلية المختلفة الى أي دور هام لعبته المدفعية خلال حرب ١٩٦٧ سوى في القصف التمهيدي لمواقع « أم قطف » الدفاعي عند « ابو عجيلة » حيث قام نحو ١٠٠ مدفع ميدان ومتوسط بقصف مركز استمر نحو ٢٠ دقيقة سبق هجوم المشاة الليلي ، والقصف التمهيدي الشديد الذي وجهته المدفعية الاسرائيلية لمواقع مدينة غزة يوم ٦٧/٦/٦ بعد سقوط تل « علي المنطار » في أيدي المظليين خلال الليلة السابقة .

وكانت المدفعية الاسرائيلية المشتركة في هذه الحرب ، هي أقل أسلحة الجيش الاسرائيلي تطورا وقتئذ (بالاضافة لسلاح البحرية) ومؤلفة من خليط من انواع مختلفة من المدافع المقطورة عيار ٢٥ رطل الانجليزي و١٥٥ مم الامريكي والمدافع ذاتية الحركة عيار ١٠٥ مم الفرنسية الطراز (مركبة على شاسيهات ١ م اكس ١٣) ويقدر عدد قطعها بنحو ١٨٠ مدفعا . وعيار ١٥٥ مم الفرنسية الطراز ايضا (مركبة على شاسيهات شيرمان م — ٥٠) .

وكان الدرس الاساسي الذي استخلصته القيادة الاسرائيلية من حرب ١٩٦٧ بالنسبة لسلاح المدفعية ، هو ضرورة تحويل معظم قطعها الى مدفعية ذاتية الحركة حتى تستطيع ان تواكب حركة المدرعات والمشاة الميكانيكية ، وتكون قادرة على المناورة واجتياز الاراضي الوعرة ، وتأمين الدعم بالنيران للقوات المدرعة والميكانيكية بغية تسهيل مهامها الهجومية او الدفاعية .

وتسارعت خطى تدعيم سلاح المدفعية الاسرائيلي في هذا الاتجاه عقب نشوب معارك حرب الاستنزاف المصرية عام ١٩٦٩ و١٩٧٠ ، التي لعبت فيها المدفعية المصرية القوية كما ونوعا الدور الرئيسي ، وقامت الولايات المتحدة الامريكية بامداد الجيش الاسرائيلي خلال هذه الحرب وبعدها بعدد من المدافع « م — ١٠٩ » عيار ١٥٥ مم ذاتية الحركة ، و « م — ١٠٧ » عيار ١٧٥ مم ذاتية الحركة ، و « م — ١١٠ » عيار ٢٠٣ مم ذاتية الحركة ايضا . وتتميز هذه المدافع كلها بالقدرة على المناورة مع المدرعات وبقوة النيران (بدرجات متزايدة القوة ابتداء من المدفع ١٥٥ مم الذي تزن قذيفته ٤ كلغ الى المدفع ٢٠٣ مم الذي تزن قذيفته ٩٠٤٧ كلغ مرورا بالمدفع ١٧٥ مم الذي تزن قذيفته ٦٦٤٦ كلغ) وبعد مداها بدرجات متفاوتة (المدفع ١٥٥ مم مداه الاقصى ١٤٦٠٠ متر والمدفع ٢٠٣ مم مداه ١٧٦٠٠ متر والمدفع ١٧٥ مم مداه ٣٢٧٠٠ متر) الا ان اعدادها كانت محدودة نسبيا .

واعتقدت اسرائيل انها بذلك قد طورت مدفعيتها بالدرجة الملائمة وبالصورة المناسبة لعقيدتها القتالية ، وفي مواجهة مشكلة قلة عدد المدافع ذاتية الحركة النسبية اقامت القيادة الجنوبية وراء خط بارليف طريقا موازيا للخط لتسير عليه بطاريات المدفعية ذاتية الحركة مقدمة الدعم الناري الى كل نقطة في الخط تطلب دعم المدفعية ، التي اعتبرت جزءا من الاحتياطي المتحرك وراء الخط الدفاعي الثابت يؤدي دوره بالتعاون مع الطيران الذي سيقدم الدعم القريب بشكل رئيسي . وعندما واجه الطيران الاسرائيلي مفاجأة الدفاع الجوي العربي، خاصة في جبهة القناة ، شعرت وحدات المشاة المتخندقة في خط بارليف ، وكذلك وحدات الاحتياطي المدرع المكلفة بتوجيه الضربات المعاكسة الاولى ، بضعف الدعم الناري الذي قدمته المدفعية لها في مواجهة الدعم القوي بالنيران الذي كانت تقدمه مئات المدافع المصرية والهاونات الثقيلة وقواذف صواريخ كاتيوشا لوحدات مشاتها المهاجمة . وأثر ذلك على انعدام التوازن بين قوة النيران المصرية والاسرائيلية .

ولذلك اخذت القيادة الاسرائيلية تدفع الى ساحة القتال ، خاصة في الجولان ، باعداد كبيرة من المدافع المقطورة التي غنمتها من العرب في حرب ١٩٦٧ من الهاوتزر عيار ١٢٢ مم و١٣٠ مم والمدفعية الصاروخية عيار ٢٤٠ مم ذات الاثنتي عشرة سبطانة، واستخدمت هذه المدافع بكثرة ايضا خلال حرب الاستنزاف السورية الاخيرة التي وقع العبء الاساسي فيها من الجانبين على سلاح المدفعية .

ولذا فان من المتوقع ، على ضوء تصريحات الجنرال جور الاخيرة ، زيادة قوة المدفعية الاسرائيلية ، خاصة من حيث الكم ، خلال مرحلة اعادة بناء وتنظيم الجيش الاسرائيلي الجارية حاليا ، حتى لا تتكرر ظروف حرب ١٩٧٣ بالنسبة الى وحدات المشاة والمدرعات من حيث ضعف وسائل الدعم بالنيران البرية . وغالبا ما ستزيد نسبة عدد المدافع المتطورة عما كانت عليه من قبل (بالاضافة لزيادة عدد المدافع ذاتية الحركة) ،